# تراثنا

نشرة فصلية تصدرها
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

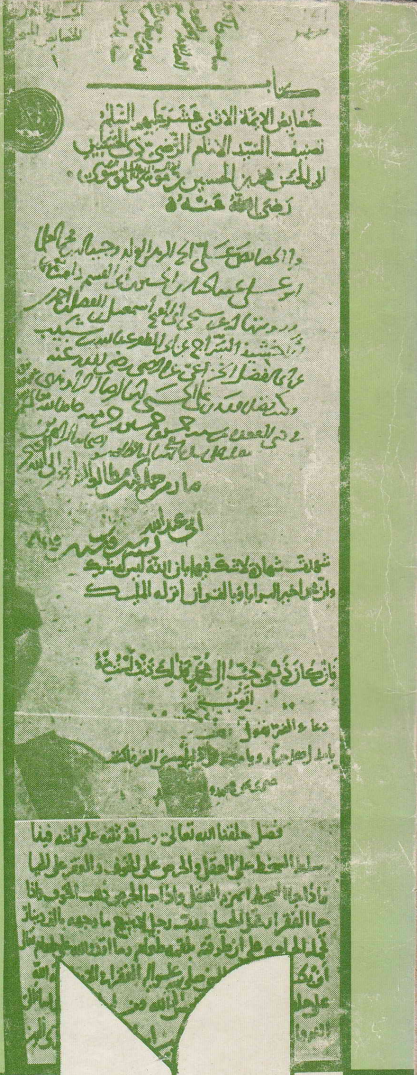

عدد خاص

بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشريف الرضي

العدد الخامس - السنة الأولى - ١٤٠٦ هـ

# تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسسة آل البيت ـ عليهم السّلام ـ لإحياء التراث

■ الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والمهتمّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام.

■ الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة.

■ ترتيب المواضيع يخضع لاعتبارات فنّية، وليس لأيّ اعتبار آخر.

■ النشرة غير ملزمة بنشر كلّ ما يصل إليها.

**المراسلات:**

تعنون باسم: **هيئة التحرير**

صفائية ـ ممتاز ـ پلاك ٧٣٧ ـ ت: ٢٣٤٥٦

ص . ب ٤٥٤ ـ قم ـ الجمهورية الإسلامية في إيران

إسم النشرة: تراثنا

العدد الخامس ـ السنة الأُولى ـ ١٤٠٦هـ . ق.

عدد خاصّ بمناسبة مرور ألف عام على وفاة الشريف الرضيّ (٣٥٩ ـ ٤٠٦هـ).

الإعداد والنشر: مؤسسة آل البيت ـ عليهم السّلام ـ لإحياء التراث.

العدد: ١٠٠٠ نسخة

صورة الغلاف: الورقة الأُولى من مخطوطة كتاب «خصائص الائمّة» للشريف الرضيّ، كتبت سنة ٥٥٥هـ.

# أهل البيت عليهم السّلام
# في بعض شعر الشريف الرضيّ

الدكتور حمودي

بسم الله الرحمن الرحيم

ها نحن أُولاء في أفياء دوحة العلياء، نفيء إليها ولا نسامتُها، وهل تسامت قاماتنا دوحة تضرب أطنابُها في أعماق نهج البلاغة، وتشارف أغصانها قرص الشمس؟ وهل لنا أن ندرك شأو شريف الشعراء، ورضي الأُدباء؟ مَن جده ـ صلّى الله عليه وآله ـ أفصح العرب ومنها قريش، ومَن جده الأدنى أميرالمؤمنين عليه السّلام، صاحب السيف والنهج وكعبة عشاق الفصاحة؟

ليس لنا ـ والله ـ إلاّ ثُمالة من كأس، وقطرة من بحر فرات لذة للشاربين، ليس لنا ـ والله ـ إلاّ ذلك النزر اليسير، لأننا ظلمنا الشريف الرضي حياً وميتاً، حتى ردّدت جنبات شعره صدى ألمه، وها نحن اليوم ـ وبعد ألف عام ـ لانجد لآثاره من يتصدّى لها بإخراج علمي رصين، وتحديث يسيغه أهل هذا الزمان.

لقد عرفنا من الشعراء من لا يصحّ أن يستفيء بشعره الى ظلال تلك الدوحة الباذخة، وأقفنا الحرّاس على آثار شعراء ليسوا أكثر من سفوح لهذه القمة التي سامتت الشمس وأطلّت على التاريخ، أين الشريف الرضي؟ أين ديوان شعره؟ أين تراثه العريق؟ أين الكلية التي تحمل اسمه؟ أين الجامعة التي تتعطر بذكره، بشعره وبنثره؟.

إنّ هذه الثُمالة التي نترشّفها من سؤر كأس الشريف الرضي كثيرة علينا، لا تتحملها نفوسنا التي بعدت عن عالم الكبرياء، واخلدت الى راحة الكسلاء الصُغراء، ولا تسيغها أطماعنا التي تتعجل الثمن الربيح، ولا يرتضيها انهيارنا الثقافي الذي لا يصبر

على لأواء الإخلاص والجدّ، فلا نقوى -بعد- على خوض غمرات تراثنا الأثيل، وفي الربيئة منه تراث هذا الشاعر البطل النبيل.

سلام على الرضي، وعلى من يُعنى بالرضي، وعلى من يسعى سعياً علمياً دؤوباً مخلصاً ليقرب الأجيال للرضي ويكشف عن عظمته لها، فتسيغه شملاً لها في أخلاقها وأشعارها وكبرياء العظمة، والسمو العريق.

و هذه السطور التي أكتبها رجوت لها أن تكون محاولة جادة للكشف عن جوانب شعر الرضي، وموضوع من موضوعاته المحببة اليه، وهو «اهل البيت عليهم السّلام في شعر الشريف الرضي» في محاولة إجابة إسئلة ماذا يمثّل أهل البيت(ع) بالنسبة له؟ وأيّ حيّز يحتلون بشعره؟ وكيف نظر إليهم عليهم السّلام؟

و الله أسأل أن يوفق قادة هذه الأُمة في نهضتها الرشيدة الحديثة للعناية الجادة الصادقة برموز التراث وقمه العالية.

و من الله التوفيق والسداد، وله الكمال وحده.

## وقفة مع النسب الشريف للشريف :

هو أبو الحسن محمد ابن أبي طاهر الطاهر ذي المنقبتين: الحسين بن موسى بن محمد ابن موسى بن إبراهيم بن «موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب»، عليهم السّلام.

و أُمه فاطمة بنت الحسين -بن أحمد، على قول- بن الحسن الناصر الاصم صاحب الديلم، وهو أبو محمد الحسن بن علي بن الحسن بن علي بن عمر بن «علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب» عليهم السّلام، وفي المذكور في النهج شيء من الخلاف.

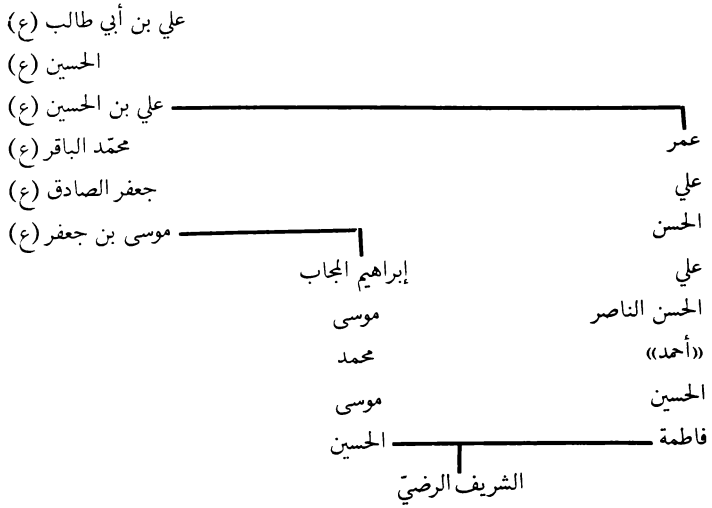
علي بن أبي طالب (ع)
الحسين (ع)
علي بن الحسين (ع)
محمّد الباقر (ع)
جعفر الصادق (ع)
موسى بن جعفر (ع)
إبراهيم المجاب
موسى
محمد
موسى
الحسين
الشريف الرضيّ
عمر
علي
الحسن
علي
الحسن الناصر
«أحمد»
الحسين
فاطمة

**حياة مسؤولة:**

ولد رضوان الله عليه سنة ٣٥٩هـ، وتوفي سنة ٤٠٦هـ، أي أنه عاش عمراً لم يتجاوز ٤٧سنة، والعبقرية لا تعرف الأعمار؛ نظم الشعر في بواكير عمره، وكتب جملة كتب لم يتبقّ منها إلاّ ثلّة قليلة لم تنل ـ بعد ـ الدراسة اللازمة والتحقيق المطلوب وقد عدّوا له هذه الكتب: ـ

١ ـ نهج البلاغة.

٢ ـ خصائص الائمة.

٣ ـ مجازات الآثار النبوية.

٤ ـ تلخيص البيان عن مجازات القرآن.

٥ ـ حقائق التأويل في متشابه التنزيل.

٦ ـ كتاب: سيرة والده الطاهر.

٧ ـ كتاب الرسائل.

٨ ـ كتاب مادار بينه و بين أبي إسحاق الصابي من الرسائل.

٩ ـ كتاب الزيادات في شعر أبي تمام.

١٠ ـ مختار شعر أبي إسحاق الصابي.

١١ ـ منتخب شعر ابن الحجّاج «الحسن من شعر الحسين».

١٢ ـ كتاب أخبار قضاة بغداد.

١٣ ـ كتاب تعليق خلاف الفقهاء.

١٤ ـ كتاب تعليقة على إيضاح أبي علي الفارسي.

١٥ ـ ديوان شعره.

سبعة و أربعون عاماً مثقلة بالمسؤوليات والنكبات، ومحملة بأربعة عشر كتاباً، مع ديوان ضخم من الشعر، سبعة وأربعون عاماً تسموعن أعوام الناس لأن صاحبها كان الذي أمضى الشريف وهو يتحدّى ذلك العصر الذي يتهاوى أكثر وأكثر في مواطن الذلّ والإنهزام النفسي!!

هذه الحساسية، وعظمة الشعور بسمو النسب الشريف، شكّلت هاجساً يومياً نلمسه

في كل مواضع شعر الشريف الرضي، وكانت حلبة واسعة لفخره، ذلك الفخر الذي يتمفصل على محورين:

**المحور الاول:** المحور الذاتي؛ ويتمثل في الفخار بالخلق السامي و رفض الذل والتطلع الدائم الى الأُفق الأعلى من آفاق الكرامة الإنسانية التي تفرضها الذات المتسامية عن صغار الدنيا كقوله رضوان الله عليه:

مالي اذلّ، وصارمي لم ينثلم بطلى العِدى، وقناي لم يتقصدِ

حيث يستفهم استفهاماً إنكارياً عن رضاه بالذلّ إن حاول بعضهم أن يسمه به، فكيف سيرتضى ذلك، وسيفه «صارمي» لم ينثلم من ضرب أعناق «طلى» أعدائه ورمحه لم يتكسّر، أي ان دون إذلاله حرب لابدّ أن تقع بالسيف الذي يضرب أعناق الأعداء حتى يتثلم، وبالرّمح الذي يطاعنهم به حتى يتكسر.

و تبلغ حساسية الكرامة مداها الاوفى بصرخته الخالدة عبر الزمن:

ما مقامي على الهوان، وعندي مقول صارم و أنف حمي
و إباء محلّق بي عن الضَّنيـ ـم كما راغ طائر وحشي

فانه يتساءل منكراً ان يرتضى الاقامة على الهوان والذل، ولديه المعول الصارم والانف الحمي، وإلاباء الذي يحلّق عن الضيم والظلم وكأنه الطائر الوحشي في نفوره وعلوّ طيرانه، أوسمة رمزية يطرزبها الشريف رفضه للذلّ والهوان، المقول الصارم رمز الى الجرأة في القول، والحزم تجاه مناوئيه ومن يريد إذلاله وإلحاق الهوان به، والأنف الحميّ: رمز الى العزة والكبرياء، والأنف -عندالعرب- من الأنفة والترفّع، يستشعر ما يتطلبه منه نسبه، ووضعه الإجتماعي، من طهر ذيل، وسمو نفس، وعفة قلب، وسعة علم، إضافة للوازع الديني والمذهبي الذي لم يتخلّ عنه الرضي الشريف في أية خطوة خطاها في عمره الطيب.

لقد أدرك الشريف الرضي أن النسب الطاهر لن ينفع شيئاً إن لم تواكبه حياة طاهرة تكون أهلاً لحمل شرف الإنتساب الى دوحة النبوة:

إنْ أشِرَ الخَطْبُ فلا رَوعةٌ أو عَظُمَ الأمرُ فصبرٌ جميلْ
لِيُفهمون المرء بأيّامهِ إنّ مقام المرء فيها قليلْ

هل نافعٌ نفسَك أذْلَلتها  كرامةُ البيت و عِزُّ القَبيلْ
إنّا الى الله، و إنّا له  و حسبُنا الله، و نِعْمَ الوكيلْ

فآل الأمر كلّه الى الله سبحانه و تعالى، وكرامة البيت، وعزّ القبيلة، لن يغنيا المرء شيئاً إن أذلّ نفسه.

هذه الرؤية الدقيقة للحياة و حقائقها تكشف لنا أنّه (رض) كان ينظر الى الكرامة والعزة باعتبارهما أمرين إلهيّين لا محيد عنهما، وإنّ الذلة طريق يناقض طريق الإيمان، فما دام المقام في هذه الدنيا قليل فليستصغر المرء مجريات الحياة من آلامها وخطوبها، بل فليستصغرالأيام ذاتها، وحينذاك لن يبقى في وسع الذلة أن تتسرب الى موقف الإنسان مهما كان الخطب، والأمر كله لله.

لا حظ هذه الحسّاسيّه تجاه مواقف الذلة، واعتبارها نقيض كرامة النسب وعزّته، ثم انظر تطبيقات هذه الحساسيه في حياة الشريف وشعره، وتصوّركم هو عمق الألم عن الصغار!؟. والإباء المحلّق عن الضيم؛ رمز الى استسهال الصعاب في سبيل الحفاظ على العزّة والكرامه.

و هو لا يجد عذراً للقبول بالذلّ ما دام معه السيف:

أي عذر له الى المجد؟ إن ذ  لّ غلام في غمده المشرفيّ

ثم ينتقل الى السبب الذي يحدوه لاعتبار مقامه حيث هو ذلاً، إذ يقول:

ألبس الذّل في ديار الأعادي  و بمصر الخليفة العلويّ
من أبوه أبي و مولاه مولا  ي، إذا ضامني البعيد القصيّ
لفّ عِرقي بعرقه سيّدا النّا  س جميعاً محمّد و عليّ

أرأيت؟ ها هو ذا يبيّن لنا ان بذاخة نسبه سبب اعتباره ان مقامه حيث هو ذلاً، فهناك حاكم علوى يلتقي بالنسب الباذخ معه، فالأجدر أن يلتحق به.

و هكذا ينقلنا الشريف الى المحور الثاني الذي هو مدار فخره:

**المحور الثاني:** محور النسب؛ و هو في قناعتنا الأساس الذي تتفرع منه مواقف الرضي في شعره وغير شعره، فهو ينظر الى نفسه نظرة تاريخية باعتباره حلقة من سلسلة طيبة هو ملزم ذاتياً وموضوعياً أن يسير في حياته على مقتضيات ذلك.

إنـا ابـن السّـابـقين الى المـعـالي ... إذا الأمَدُ البـعـيدُ ثنى الـبطاء
إذا ركـبـوا تضايـقـت الـفـيافي ... و عطل بعض جـمـعـهـم الـفضاء
نمـاني مـن ابـاة الضَّـيـمْ نـام ... أفاض علـيّ تـلك الـكـبـرياء
شـأونـا الـنّـاس أخـلاقـاً لِـداناً ... و ايمـانـاً رطـابـاً، واعـتـلاء
و نحـن الخـائضـون بـكـلّ هـول ... إذا ذبّ الجـبـان بـه الضّـراء
و نحـن اللابسـون لـكـلّ مجـدٍ ... إذا شِـئـنـا ادّراعـاً والا تِـداء
أقـمـنـا بـالـتّـجـاربِ كُـلَّ أمـر ... أبـى إلاّ اعـوجـاجـاً والـتِـواء

فبماذا يفتخر؟ ما مادة فخره؟

إنّ ما يميّز الشريف عن كثير من الشعراء ان افتخاره بآله، وهو منهم، متأتٍّ من المعاني الأخلاقية الإسلامية:

| | |
|---|---|
| السبق إلى المعالي | البيت الأول |
| كثرتهم في الحرب | البيت الثاني. |
| إباء الضيم | البيت الثالث. |
| الكبرياء | البيت الثالث. |
| الأخلاق الكريمة | البيت الرابع. |
| الإيمان العميق | البيت الرابع |
| العلو | البيت الرابع. |
| الشجاعة | البيت الخامس. |
| الجدّ في طلب المجد | البيت السادس. |
| الجد في طلب الإصلاح | البيت السابع. |

و تنفصل هذه المعاني في سائر قصائد الشريف، فيفكّكها الى مكوناتها الأساسية ويوضّح جزئيات أوصافهم، ومثابة فخره بهم.

فـا ولـد الأجـاربُ مـن تـمـيم ... نظـيـرهـم و لا الشّـعـر الـرّقـابا
و إنّ المجـدَ قـد عـلـمـت مَـعَـدٌّ ... و دار الـعـزّ والـنّـسَـبَ الـقُـرابا
لأطـولهـم اذا ركـبـوا رمـاحـاً ... و أعـلاهـم إذا نـزلـوا قِـبـابا

و أغـزرهـم إذا سـئـلـوا عطـاء  و أوحـاهـم إذا غضـبـوا ضـرابـا

حيث ذكر بعضاً من لوازم الشجاعة «طول الرماح»، وعلوّ الذكر «القباب العالية» وكثرة العطاء «وأغزرهم...»، والقوة في الحرب «أوحاهم ضرابا».

و كيف لا يكونون كذلك وهم:

بـنـو عـمّ الـنـبـيّ و اقـربـوه  و ألصـقـهُـم بـه عِـرقـا لُـبـابـا

حيث يبين الشريف صفاتهم الكريمة لأنهم من نسل النبيّ (ص) والمحافظين على القيم التي نادى بها، ودعا النّاس اليها.

و يصل من ذلك الى أن المديح يجب أن يقتصر على الرسول (ص) وأهل بيته (ع):

و مـا المـدح إلاّ في الـنـبـيّ و آلـه  يُـرامُ، و بعض القول مـا يُـجَّـنـبُ
و أولى بمدحي مـن أعـزّ بـفـخره  و لا يشكـر الـنـعماء إلاّ المـهـذَّبُ
أرى الشعر فيهم بـاقـيـاً، وكـأنّما  تُـحلّق بـالأشعار عنـقاء مغربُ
أُعِد لفـخـري في المقام مُـحـمّـداً  و أدعو عـليّـا لـلـعلى حين أركـبُ

فالشريف لا يرى له وجوداً مستقلاً عن هذا الوجود التاريخي لآل البيت (ع)، ومن هنا تجذّر حبّهم في قلبه، وخالط دمه ولحمه:

المجدُ يـعـلـمُ أنّ الـمَـجْـد من اربي  ولـو تـمـاديـت في غـيٍّ وفي لَـعـبِ
إنّـي لـمـن مَـعْشَـر إنْ جـمّـعـوا لـعُلى  تـفـرّقـوا عـن نبي أو وصـيّ نبي

و يخاطب أباه فيقول:

و غـيـرك لا أُطـريـه إلاّ تـكـلّـفـاً  و غير حنيني عند غـيـرك مُـصْـحِـبُ
أبـعْـدَ الـنبي والـوصـي تـروقني  مَـنـاسب من يُعزى لمجد و يُـنْـسَـبُ
يُـقـرّبـفضلي كـلّ بـاد و حـاضـر  و يحسدني هـذا الـعظيم المحـجَّـبُ
أُحـبـكُم مـا دمتُ اعزى الـيـكـمُ  و مـادام لي فـيـكـم مـرادٌ وَمطلـبُ

فهذا الوعي الحادّ بالإنتساب الى أهل البيت (ع) أصبح جزءاً من حياة الشريف إن لم نقل انه غلف حياة الشريف كلها، وتغلغل في شتىٰ نواحيها، فحق له أن يقول:

فـمـن ذا أُسـامـي وَجـدي الـنـبـيّ  أم مـن أطـاول أم مـن أُلاحـي
أنـا ابـن الائمـة، والـنـازلين  كُـل مَـنـيـع الـرّبى والـبَـراج
و أيـد تُـصـافـح أيـدي الـكـرام  و إنْ نَـفَـرتْ من أكـفّ الشّـحاح

اذا استصرخوا عَصفوا بالصبا ... ح بين الظبىٰ والوجوه الصِبّاح

و بذاك ، و بسبب من ذاك أصبح واحداً من سادة يهيمنون على حركة الناس:

إنّا نعيب ولا نُعابُ ... و نُصيبُ منك ولا نُصابُ

آل النبي، و من تقلّ ... ب في حجورهم الكتابُ

خُلِقَتْ لَهُمْ سمر القنا ... والبيض والخيل العِرابُ

قومٌ إذا غمز الزّما ... ن قنيهم كرموا و طابوا

فهؤلاء هم سادة الناس و مرشدوهم، آل النبيّ (ص) الشجعان الذين لهم خلقت الرماح والسيوف والافراس، هؤلاء القوم لا يزدادون إلاّ كرماً وطيبة كلما اشتد الزمان عليهم، فكان الصعاب محك على ضريبته يفوح عطر شمائلهم.

و من هنا صار الشريف ذلك القمر الدائر في كون أهل البيت(ع) الرحيب، وصار اعداؤه زمرة من الكلاب النابحة العاوية، التي لم تجد فيه عيباً، فحاولت أن تخلع عليه من عيوبها، جرياً على «رمتني بدائها وانسلت»، قال:

و إنّ مُقامَ مثلي في الأعادي ... مُقامَ البدر تنبحه الكلابُ

رَموني بالعيوب ملفقات ... و قد علموا بأني لا أُعابُ

و انّي لا تدنّسني المخازي ... و إني لا يروّعني السبابُ

و لمّا لم يلاقوا فيّ عيباً ... كسَوني من عيوبهمُ و عابوا

أعد نظرك في الشعر الذي مرّ تجد الكرامة و الكبرياء والعزّة، ولو لم يقل (رض) إلاّ «وإني لا يروّعني السباب» لكفاه دلالة على عظيم اعتداده بنسبه وثقته بنفسه، والثقة بالنفس لا تتأتّى لكل الناس، فإن منهم من يزلزله النقد، ويفقده السباب صوابه، لأنه لا ثقة له بنفسه، فكأنه النبتة الهشّة التي ليس لها جذر مكين يمسكها أن تميل وأن تنقصف، اما الشريف فكالسند يانة الشامخة، عميقة الجذور، متمكنة من الأرض، قوية لا تتلاعب بها الرياح.

و لنا أن نقرر ان هذا الشعور بالإنتماء الى العترة الطاهرة(ع) هو المحرك لكلّ مشاعر الإباء والعزة والكرامة في نفسه.

و لكن...

من هم أُولئك الذين ينتمي اليهم الشريف الموسوي؟ هل ذكرهم في شعره؟

وكيف كان ذكره لهم؟ وهل هو مقتنع بهم جميعاً أم متوقف؟

و الذي يحدونا لهذه الأسئلة ما حدّث هو به ـ رضوان الله عليه ـ في مفتتح رسالته «خصائص الائمة» إذ قال: «إنّ بعض الرؤساء، ممن غرضه القدح في صفاتي والغمز لقناتي والتغطية على مناقبي والدلالة على مثلبة إن كانت لي، لقيني وأنا متوجّه ليلة عرفة من سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة هجرية الى مشهد مولانا موسى بن جعفر ومحمد بن علي بن موسى (موسى الكاظم ومحمد الجواد(ع) في الكاظمية في العراق) للتعريف هناك ، فسألني عن متوجهي فذكرت له الى اني قصدت، فقال لي: متى كان ذلك؟ يعني أن جمهور الموسويين جارون على منهاج واحد في القول بالوقف والبراءة ممن قال بالقطع، وهو عارف بأن الأمانة مذهبي، وعليها عقدي ومعتقدي وإنما أراد التنكيل لي، والطعن على تديني فأجبته في الحال بما اقتضاه كلامه...»، ثم جعل الشريف ذلك علّة تجدد نشاطه لإكمال كتاب خصائص الائمة(ع)، غير ان جمعه لنهج البلاغة، ومعاجلة المنية له، قد حالا دون اكمال خصائص الائمة، فظل الكتاب محتوياً على فضائل أمير المؤمنين(ع) فقط.

و إذا كان الكتاب ـ و نعني به خصائص الائمة ـ لم يستطع أن يستوفي ذكرهم جميعاً سلام الله عليهم، فإن شعر الرضي قد استوفى ذلك فحفل بذكرهم وتعطّر بالإشادة بمناقبهم وصفاتهم ومواضع مراقدهم الطاهرة.

و لنفتح قلوبنا لبائيّته العذبة:

سقى الله المدينة من محلّ ... لبَابَ الماء والنُّطفِ العذاب

فهو يدعو للمدينة بالسقيا، و ليس بمطلق السقيا، إذ كانت تسقى بديم المطر العزيز مع الصواعق والرعود وما يروّع أهلها الآمنين، بل هي السُّقيا بلباب الماء، أي بجوهره وصافيه ونقيّه من غير أوشاب ولا أكدار، ثم هي السُقيا بالقطر العذب السائغ.

و لا عجب أن يدعو للمدينة المنوّرة بذلك، لأن فيها قبر جده الأعلى رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم، وفيها أيضاً شيء آخر عزيز على قلبه:

و جاد على البقيع و ساكنيه ... رضيُّ الذيل ملآن الوطابِ

ففي البقيع إضمامة من زهر لا يكفيها الطلّ، بلا بد من الوابل، لابد من أن يرخي السحاب عليها ذيله، وأن يفتق وطابه الملآن، فأولئك الائمة الأطهار ظلموا أحياء وظلموا

أمواتاً، والى اليوم تقوم شواهد الظلم الواقع عليهم، فافترق حال محالهم عن قبر الرسول الاكرم(ص)، وعن أزقة المدينة المنورة وساكنيها، فهنا يكفي «الباب الماء والنطف العذاب»، وهناك لا يكفي هذا بل يجب أن يكون منسجماً مع حال مراقدهم المقدسة من وفير السقي، وعزيز المطر.

و ينتقل الشريف من البقيع اقرب مشهد  من مشاهد أجداده الطاهرين

فما ان ينتهي ركب الحجيج الى أرض العراق حتى يتقرّى المرقد الطاهر لأمير المؤمنين(ع) في النجف الاشرف، أو الغري:

و أعلام الغَري وما استباحت  معالمها من الحسب اللُّباب

و أي حسب لُباب إن لم يكن حسب علي بن ابي طالب(ع)؟ فتشمله دعوة السقي بوابل نمير المطر.

ثم يرحل الى كربلاء وهي المنزلة الثانية بعد النجف في طريق الحج العائد الى العراق:

وَ قبْراً بالطفوف يضمّ شلوا  قضى ظمأً الى برد الشراب

أُنظر الى هذا الحس المرهف، و كيف قابل بين الدعاء بالسّقيا و «ظمأ» أبي عبدالله عليه السّلام في موقعة كربلاء، فأي مطر، وأي غيث، وأي وابل، وأي طلّ يكون في وسعه إرواء تلك المراقد المشرفة وقد «قضى» أُصحابها ظمأً، والماء على مرمى حجر منهم؟

و يستمرّ الشريف في سفرته التي تطوي الأرض طيّاً بين سامراء -حيث الهادي والعسكري(ع) وموضع الغيبة الشريف-، و بغداد -حيث الكاظم والجواد(ع)-، وطوس - حيث علي بن موسى الرضا(ع) -، فليسق المطر النمير تلك المشاهد المشرفة:

و سامّرا و بغداداً و طوساً  هطول الوَدْق منخرق العُباب

هذي مراقدهم -عليهم السّلام- و ها هو الشريف يقف عليها بلوعة ويقول:

قبور تَطْفُف العَبرات فيها  كما نطف الصبَّيرُ على الرّوابي

إنّ دموع الرضيّ تمنعه من وصفها، لكن ذكاءه وعظيم إحساسه بانتمائه الى الراقدين فيها، يدفعه الى أن يشبّه الدموع التي يجريها محبو الائمة عليها بالسحاب الذي يسقي الروابي ويفيض عليها.

إنّ فكرة السقيا لم تفارقه، فكرة أن يستشهد الحسين(ع) وهو عطشان ويمنع من قطرة ماء، فتتسع القطرة الى السحاب، والى المطر الغزير ينهمر لا على قبر عطاشى كربلاء فحسب، بل تتسع لتشمل كل أضرحة أجداده الائمة الأطائب(ع).

هذه الكفرة تجدها قوية السيطرة عليه، حتى لتكون العمود الفقري للقصيدة كلها، بين رفعة القبور المشبهة بالروابي، وبين السقي الذي ينهمر عليها من السحاب ومن دموع العيون، فإن لم يستجب السحاب للتمس الشاعر فإنّ السراب سيستحيل ماء يتقطع على تلك القبور:

فلو بخل السّحابُ على ثراها ... لذابتْ فوقها قطع السّراب

يجب أن ننتبه هنا الى المقابلة الذكية بين السحاب والسراب، لا من حيث استحالة السراب الى سحاب تولّهاً بأهل البيت(ع) فحسب، وإنما ايضا من حيث أن المسافر ـ آنذاك ـ بين هذه المشاهد المشرفة يطالع السراب أمامه وهو يطوي الفيافي والقفار فيأخذه الإحساس الرهيف ـ إن كان من أهله ـ الى أُمنية مستحيلة، أن يتحول السراب المشعر بالعطش والموحي به الى سحاب يبلّ الثرى ويسقي القبور المطهّرة.

و تبقى فكره السُقيا و الظمأ تجول في جنبات مشاعر الشاعر:

سقاك ، فكم ظمئتُ اليك شوقاً ... على عُدواء داري و اقترابي

فالسّحاب يسقي، والسّراب يتقطع سحاباً ومطراً عليها؛ والشاعر ظمىء إليها شوقاً في حالَي قربه وبعده، وانظر الى لفظة «عدواء» وما فيها من اللآواء إشارة الى ألم البعد والظمأ لزيادتها، والغلواء في حبّها والتبرك بها.

ثم انظر إلى اللّفتة الذكية بين بعد الدار واقتراب الشاعر، فهو لم يقل انه بعيد عن تلك القبور، فهو دائماً قريب منها، وداره هي التي تبعد عنها.

و اما قربه فيتمثل في زيارته لها، وفي حمله معه دائماً شيئاً من ترابها:

تجافي يا جَنوبَ الريّح عنيّ ... و صوني فضل بُردْك عن جنابي

و لا تسري اليّ مع اللّيالي ... و ما استحقبت من ذاك التَّرابِ

و ذاك التراب أيضاً ظمآن، فالظمأ حسّ في كل ما يحيط بالشاعر، ويبلغ الظمأ بالتراب المقدس حدّ أن يُقاد له الماء والسحاب:

قليل ان تُقاد له الغَوادي ... و تنحرَ فيه أعناق السّحاب

و يرتبط الظمأ عند الشاعر بالآلام التي عاناها أهل البيت(ع) حيث انتقلوا في دنياهم من مصاب الى مصاب، فكان وفرة المصائب التي جابهتهم في حياتهم قابلها هذا الظمأ الذي يجلل أضرحتهم وتربتهم الطاهرة:

أما شرق التراب بساكنيه ... فيلفظهم الى النعم الرغاب
فكم غدت الضغائن وهي سكرى ... تدير عليهم كأس المُصاب

و بهذا البيت ندرك السبب الذي حدا الشاعر أن يستسقي المدينة لباب الماء، وأن يستسقي قبور الائمة(ع) المطر الغزير، لأن هذه الغزارة من الخير «والماء والسقيا رمزان له» قد ناسبت كؤوس المصائب التي نالتهم في حياتهم، ولكن الشاعر يدرك أن الماء والسقيا غير كافيين أمام عظمة أهل البيت(ع)، فينتقل منها الى تقرير حقيقة تناسب منزلة أهل بيت النبوّة عليهم السّلام:

صلاة الله تخفق كلّ يوم ... على تلك المعالم والقباب

و لا نجد فرقاً بين سحاب تنصل شآبيبه، و سراب يستحيل قطع سحاب وخفقان الصلوات، فكأن الصلاة عليهم طيور خافقة بأجنحتها، والصلة وثيقة بين الماء والطيور فلا تحوم الطيور إلاّ حول موارد الماء المشرعة الآمنة، فكأن الشريف بهذا البيت ينقلنا الى جو استجابة دعائه بالسقيا، بل الى ما هو أبعد من ذلك ، الى أن هذه القبور الطاهرة هي مشارع الماء الآمنة التي تخفق حولها الطيور، وليست تلك الطيور طيوراً حقيقية بل هي صلاة الله سبحانه وتعالى، وأين تخفق الصلاة إلا على أهلها وموطنها ومستقرها؟

و بعد أن يصل الشاعر الى هذه الحقيقة يتحول الى ذاته يستنبط منها حبها، وينقع غليلها، ويروى أُوامها بزيارته لهم:

و إني لا أزال أُكرّ عزمي ... و إن قلّت مساعدة الصِّحاب
و أخترق الرياحَ الى نسيم ... تطلّع من تراب أبي تراب
بودّي أن تطاوعني الليالي ... و ينشبَ في المنى ظفري ونابي
فأرمي العيس نحوكم سهاماً ... تغلغل بين أحشاء الرّوابي
لعلّي أن أبُل بكم غليلاً ... تغلغل بين قلبي والحجاب
فما لقياكم الاّ دليلٌ ... على كنز الغنيمة و الإياب

ثم يلتفت الى الإمامين اللذين كان خروجه لزيارتهما سبباً لنشاطه في كتابه

«خصائص الائمة» (ع) الإمام الكاظم والإمام الجواد(ع) ويصفهما بالملاذ فيقول:

ولي قبران بالزوراء أشفي ... بقُربهما نزاعي و اكتئابي
أقودُ اليهما نفسي وأُهدي ... سلاماً لا يحيد عن الجوابِ
لقاؤهما يطهر من جناني ... و يدرأُ عن ردائي كلّ عابِ

وبالطهر يختم ذكرهم كما بدأ بالماء والسُقيا، والدعاء لمشاهدهم المشرفة لينتقل -بعد هذا كله- الى الافتخار بفضائل أمير المؤمنين (ع) وهي فضائل جده:

قسيمُ النّار جدّي يوم يُلْقىٰ ... به باب النّجاة من العَذاب
و ساقي الخَلْق والمُهجات حَرّى ... وفاتحة الصراط الى الحساب

لا حظ السّقي، والظمأ، وهذه المفارقة بين عطش الدنيا وآلامها، وبين أن يكون ذلك العطشان والظمآن ساقي الخلق على الكوثر، والأُخرى بين ريّ الدنيا وزخرف نعيمها، وبين المهج الحرّى يوم القيامة، وهو الساقي من كرم نفس، وكرم طبع، شهر بهما في الدنيا فكانا له نصيبين في الآخرة:

و من سَمَحت بخاتمه يميني ... تضن بكل عالية الكعاب

مفارقة أُخرى بين الكرم بالمال، والبخل بعالية الكعاب كناية عن الشجاعة والبطولة لأن من أُولى صفاتها الحفاظ على السيوف والرماح في اليد الصلبة القوية تواجه الأعداء فتقتلع حصونهم:

أما في باب خيبرَ معجزاتٌ ... تصدّقُ، أو مناجاة الحِبابِ
أرادتْ كيدَه والله يأبى ... فجاء النّصرُ من قِبل الغُراب
أهدا البدرُ يُكسف بالدياجي ... وهذي الشمس تُطمس بالضّباب
وكان إذا استطال عليه جان ... يرى ترك العقاب من العقاب
أرى شعبان يذكرني اشتياقي ... فمن لي ان يذكركم ثوابي

ثم يلتفت الى نفسه فيأخذها بالسير على نهج أجداده الطيبين، ويجهر بحبه لهم متقبلاً فيهم كل سباب الأعداء، لأنهم نسبه وعماده ومبرر كيانه:

بكم في الشعر فخري لا بشعري ... و عنكم طال باعي في الخطاب
أُجلُّ عن القبائح غير أني ... لكم أرمي وأُرمى بالسّباب
فأجهر بالولاء و لا أُوري ... و أنطق بالبَراء ولا أُحابي

و مـن أولى بـكـم مـنّـي ولـيّـاً ... و في أيـديـكُـمُ طـرف آنـتسـابي
مـحِبّـكـمُ، ولـو بُغضت حـيـاتي ... و زائـركـم ولـو عُـقِـرتْ ركـابي
تُـبـاعـد بـيـنـنـا غـيَـرُ الـلّـيـالي ... وَمرجْـعُـنا الى الـنَّسب الـقَراب

إنها صرخات السجن الذي يعمقه الولاء حتى أدق خفاياه وحناياه، والذي يظهر سطوراً من الهيام في صفحات القلب الذائب في حب آل البيت(ع):

و مـا المـدح إلاّ في الـنـبـيّ وآلـه ... يُـرام، وبـعض الـقـول مـا يـتـجـنَّبُ
أرى الشعـر فيهـم بـاقـيـاً وكـأنّما ... تُـحلّق بـالأشـعـار عـنـقـاء مـغـربُ
أُعـدّ بـفـخـري في المـقـام محـمّـداً ... وأدعـوا عـلـيّـاً لـلعُلى حين اركـبُ

* * *

و تصفح شعر هذا الشريف الرضي (رضي الله عنه) فلن تجد إلاّ الكبرياء تستقي من حب أهل البيت(ع)، والإنتماء الكامل لهم، تعطراً بذكرهم، وفخراً بالإنتساب إليهم ودموعاً حرّى تستحيل دماً وهي تطالع صفحات الوضح الإسلامي في كربلاء.

و لهذا موضوع آخر، إن شاء الله.

# من أنباء التراث

## كتب ترى النور لأول مرة

*** منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة**

تأليف: القطب الراوندي، قطب الدين أبو الحسين سعيد بن هبة الله الراوندي الكاشاني، المتوفى سنة ٥٧٣هـ.

ينقل ابن أبي الحديد عنه في شرحه للنهج أحياناً.

عُني بطبعه لأول مرة الشيخ عزيز الله العطاردي، وصدر في ثلاثة أجزاء من مطابع حيدرآباد في الهند سنة ١٤٠٤هـ.

و أعاد تحقيقه السيد عبداللطيف القرشي الكوهكمري، وصدر ضمن منشورات مكتبة آية الله المرعشي العامة في قم في ثلاثة أجزاء أيضاً.

و يقوم بتحقيقه من جديد الأُستاذ لبيب بيضون.

كما ينوي السيد عبدالزهراء الخطيب ـ مؤلف كتاب «مصادر نهج البلاغة» ـ تحقيقه أيضاً، وسيصدر ضمن منشورات دار الأضواء في بيروت.

*** حدائق الحقائق في فَسْر دقائق أفصح الخلائق**

في شرح نهج البلاغة

تأليف: قطب الدين الكيدري، أبو الحسن محمد بن الحسين بن الحسن البيهقي الكيدري، من أعلام القرن السادس.

فرغ من تأليفه سنة ٥٧٦هـ.

طبع لأول مرة بسعي الشيخ عزيزالله العطاردي، وصدر من مطابع حيدرآباد في الهند في ثلاثة أجزاء سنة ١٤٠٤هـ.

*** شرح نهج البلاغة**

لمؤلف مجهول من أعلام الطائفة في القرن الثامن، و ينسب إلى العلامة الحلّي ـ المتوفى سنة٧٢٦هـ.

و قد عُني بطبعه لأول مرة الشيخ عزيزالله العطاردي على نسخة فريدة من مخطوطات مكتبة

الدكتور أصغر مهدوي في طهران، وصدر في جزء واحد من مطابع حيدرآباد في الهند سنة ١٤٠٤هـ.

## كتب صدرت محقّقة

*** خصائص الائمة**

تأليف: الشريف الرضي، أبو الحسن محمد ابن الحسين بن موسى (٣٥٩-٤٠٦هـ).

تحقيق: الدكتور الشيخ محمد هادي الأميني.

نشر: مؤسسة البحوث الإسلامية (بنياد پژوهشهاى إسلامي) التابعة للروضة الرضوية المقدّسة ـ مشهد.

و كانت المكتبة الحيدرية في النجف الأشرف قد طبعت الكتاب على الحروف باسم «خصائص أمير المؤمنين عليه السّلام» إذ أنّ الشريف الرضي رحمه الله لم يتمّ تأليفه ولم يكتب منه غير خصائص الإمام علي بن أبي طالب عليه السّلام.

كما أعادت مكتبة الرضي في قم طبعه بالأُفست على طبعة النجف الأشرف.

*** نهج البلاغة**

مع شروح الشيخ محمد عبدة

تحقيق وتعليق: محمد أحمد عاشور و محمد إبراهيم البنّا.

نشر: دار و مطابع السقيا في مصر، سنة ١٩٧٢م.

و أعادت طبعه سفارة الجمهورية الإسلامية في إيران ـ دمشق

*** نهج البلاغة**

مع شروح الشيخ محمد عبدة، وفيه زيادات من شروح ابن أبي الحديد وابن ميثم البحراني.

تحقيق: عبدالعزيز سيد الأهل.

نشر: مكتبة الأندلس في بيروت، في أربعة أجزاء.

*** شرح نهج البلاغة**

لابن أبي الحديد المعتزلي (٥٨٦ ـ ٦٥٦هـ).

تحقيق: الشيخ حسن تميم ـ قاضي بيروت الشرعي ـ.

نشر: دار مكتبة الحياة في بيروت، في خمسة مجلّدات.

## صدر حديثاً

*** نهج البلاغة**

قامت بطبعه مكتبة آية الله المرعشي العامة في قم بطريقة التصوير على مخطوطة نفيسة من نهج البلاغة تحتفظ بها المكتبة برقم ٣٨٢٧، مذكورة في فهرسها ٢٠٦/١٠، وقد كتبت سنة ٤٦٩هـ، وهي من أقدم مخطوطات نهج البلاغة إن لم تكن أقدمها.

و قد نشرته المكتبة بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشريف الرضي.

* * *

*** المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة**

تأليف: محمد دشتي و كاظم محمدي.

فهرست خاصّ بنهج البلاغة ضمّ إضافة إلى متن النهج: فهرس الألفاظ الغريبة المشروحة، المعجم المفهرس لألفاظ نهج البلاغة، مصادر ومراجع نهج البلاغة (جدول أسامي الكتب ومؤلفيها) مرتّبة حسب الحروف الأبجدية والتاريخ الهجري، جدول اختلاف النسخ، ومستدرك اختلاف النسخ في العبارات.

و الكتاب يقع في ١٤٠٦ صفحة من القطع الوزيري، صدر عن مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين في قم.

و تعيد المؤسسة ذاتها طبعه مع تصحيحات مهمّة عليه.

*** الدليل على موضوعات نهج البلاغة**

تأليف: علي أنصاريان.

دليل لموضوعات نهج البلاغة، يقع في سبعة فصول، وقد وضع المؤلف ١٣٢ عنواناً، جمع تحت كل عنوان ما يتعلّق به الخطب والرسائل والحكم. والفصول السبعة هي: ١ـ الإلٰهيّات، ٢ـ النبوّة، ٣ـ العقائد والأحكام، ٤ـ الخلافة والأُمّة، ٥ـ التاريخ، ٦ـ المجتمع والسياسة الإقتصاد، ٧ـ الأخلاق.

و قد صدر مؤخّراً في إيران في ١١٠٥ صفحة.

*** الهادي إلى موضوعات نهج البلاغة**

تأليف: الشيخ علي المشكيني.

فهرست موضوعي لنهج البلاغة، رُتّب حسب الحروف الهجائية مع تقديم لفظ الجلالة «الله»، وتأخير مادة «يهود».

و قد صدر الكتاب عن مؤسسة نهج البلاغة في طهران في ٦٢٠ صفحة.

و قام بتقديم الكتاب السيّد جعفر مرتضى العاملي.

*** تصنيف نهج البلاغة**

تأليف: لبيب بيضون.

فهرست موضوعي لنهج البلاغة، صدر في دمشق و بيروت عام ١٣٩٨هـ، ثمّ أعاد المؤلف النظر فيه فطبع ثانية مع بعض الإضافات.

و يقع الكتاب في عشرة أبواب كالتالي: ١ـ أُصول الدين (العقائد)، ٢ـ فروع الدين (العبادات والمعاملات)، ٣ـ الإمام والإمامة، ٤ـ سيرة الإمام علي عليه السّلام، ٥ـ حروب الإمام عليه السّلام أثناء خلافته، ٦ـ سياسة حكومة الإمام عليه السّلام، ٧ـ الشؤون الإجتماعية في نظر الإمام علي عليه السّلام، ٨ـ الإنسان وشؤونه المختلفة، ٩ـ المواعظ والنصائح، ١٠ـ الفهارس.

و يقوم مركز النشر في مكتب الإعلام الإسلامي، الحوزه العلمية ـ قم بإعادة طبعه، وهو في لمساته الأخيرة.

*** بهج الصباغة في شرح نهج البلاغة**

تأليف: الشيخ محمد تقي التستري، نزيل تستر وعالمها.

شرح لنهج البلاغة، بدأ المؤلّف بطبعه منذ عام ١٣٩٠هـ، وقد صدر مؤخراً الجزء الرابع عشر والأخير منه، وتعدّ مؤسسة نهج البلاغة في طهران لإعادة طبعه مع إجراء تعديلات بإذن من المؤلف.

و للمؤلف كتاب «قاموس الرجال» صدر في أربعة عشر جزءاً، ويعدّ من حسنات العصر الحاضر، ومن أفضل ما أُلّف في علم الرجال، وتقوم مؤسسة النشر التابعة لجماعة المدرّسين في قم بتحقيقه وطبعه.

كما و صدر للمؤلّف مؤخّراً جزء ان من «النجعة في شرح اللّمعة» الذي هو شرح على كتاب «اللمعة الدمشقية» في الفقه، للشهيد الأول شمس الدين محمد بن مكي، المستشهد في دمشق سنة ٧٨٦هـ، وهو مستمر في تأليفه رغم شيخوخة وهرم.

*** الشريف الرضي**

تأليف: حسن أبو عليوي.

و الكتاب يقع في جزءين، يتناول الأول منهما: الرضيّ الناثر والعالم الديني، بينما يتناول الجزء الثاني: الشريف الرضيّ الشاعر وأغراضه الشعرية.

نشر: مؤسسة الوفاء في بيروت.

*** رؤى الحياة في نهج البلاغة.**

تأليف: حسن موسى الصفار.

نشر: مؤسسة الأعلمي في بيروت.

* * *

*** فهارس شرح نهج البلاغة لابن أبي الحديد**

تأليف: أسدالله إسماعيليان.

يقع الكتاب في جزءين؛ ضمّ الأول منهما الفهارس التالية: الأعلام، الشعوب والقبائل، الفرق والمذاهب، الأماكن والبقاع، الكتب، الأيام المعروفة في التاريخ. ويضم الجزء الثاني فهارس الآيات القرآنية، الأحاديث النبوية، الشعر، الأمثال، المواضيع.

و قد صدر الجزء الأول من الكتاب عن مكتبة إسماعيليان في قم بطبعة سقيمة، ولم يصدر الجزء الثاني بعد.

*** السلم و قضايا الحرب في نهج البلاغة**

تأليف: الشيخ محمد مهدي شمس الدين.

طبع في بيروت، و ترجم إلى الفارسية مؤخّراً.

*** عهد الأشتر**

تأليف: الشيخ محمد مهدي شمس الدين.

شرح لعهد أمير المؤمنين عليه السّلام الذي كتبه لمالك الأشتر رحمه الله لمّا ولاّه مصر.

طبع في بيروت طبعة سقيمة، ثم أعادت مؤسسة الوفاء البيروتية طبعه بشكل جيّد.

*** حركة التاريخ عند الإمام علي عليه السّلام**

تأليف: الشيخ محمد مهدي شمس الدين.

طبع في طهران ضمن منشورات مؤسسة نهج البلاغة في سنة ١٤٠٥هـ، وطبعته المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع سنة

١٤٠٥هـ أيضاً.

*** نهج البلاغة نبراس السياسة ومنهل التربية**

مجموعة بحوث و مقالات قامت مؤسسة نهج البلاغة في طهران بطبعها سنة ١٤٠٤هـ، وهي في ٣٧٤صفحة.

*** نهج الحياة**

مجموعة بحوث و مقالات حول نهج البلاغة بقلم عدّة من العلماء، وقد قامت مؤسسة نهج البلاغة في طهران بطبعه في ٢٦٣ صفحة.

*** في رحاب نهج البلاغة**

تأليف: الشيخ مرتضى المطهري.

تعريب: هادي اليوسفي، تعريب لكتاب «سَيْري در نهج البلاغة» المطبوع غير مرّة، وقد صدر في بيروت عن دارالتعارف.

*** مفتاح السعادة في شرح نهج البلاغة**

تأليف: السيد محمد تقي الحسيني النقوي الخراساني القائني، نزيل طهران.

صدر الجزء السادس من الكتاب، و ما زال العمل فيه مستمراً.

*** مائة شاهد و شاهد**

تأليف: السيد عبد الزهراء الخطيب (مؤلف كتاب مصادر نهج البلاغة) جمع وشرح لـ(١٠١) بيت من أشعار أبي الطيّب المتنبي مستقاة من حكم أميرالمؤمنين عليه السّلام.

و قد صدر في طهران عن مؤسسة نهج البلاغة، و في بيروت عن دار الأضواء.

*** شرح الخطبة الشقشقية**

تأليف: الشيخ محمد رضا الحكيمي.

صدر عن مؤسسة الوفاء في بيروت في ٤٢٨ صفحة.

تجدر الإشارة الى أن أول من قام بشرح هذه الخطبة الشريف المرتضى علم الهدى أخو الشريف الرضي، إذ أن له تفسيراً للخطّبة الشقشقية وقد طبع هذا العام ضمن رسائله في المجموعة الثانية التي صدرت عن دارالقرآن الكريم في قم بإعداد السيد مهدي الرجائي، وإشراف السيّد أحمد الحسيني.

و تقع هذه الرسائل في ثلاثة أجزاء، وقد صدرت مؤخراً.

*** إستناد نهج البلاغة**

تأليف: إمتياز علي خان العرشي الرامفوري الهندي.

تعريب: عامر الأنصاري.

قدّم له وعُني بنشره الشيخ عزيزالله العطاردي.

نشر: مكتبة الثقلين، القرآن و العترة - قم.

*** روائع نهج البلاغة**

تأليف: جورج جرداق.

ترجمه إلى اللغة الفارسية محمد رضا الأنصاري.

## كتب أُعيد طبعها بالأُفست

*** نهج البلاغة**

مع فهارس علميّة وضعها الدكتور صبحي الصالح.

طبع لأول مرة في بيروت سنة ١٣٨٧هـ، وطبعته دارالكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة للمرّة الثانية سنة ١٤٠٢هـ بالأُفست، كما أعادت دار الهجرة في قم طبعه في حجمين بالأُفست سنة ١٣٩٥هـ على الطبعة البيروتية الأُولى.

*** نهج البلاغة**

مع شروح الشيخ محمد عبدة

أعادت مؤسسة الأعلمي في طهران و بيروت طبعه بالأُفست على طبعة مطبعة الإستقامة في مصر

كما أعادت دار الزهراء في بيروت طبعه بالأُفست على طبعه مصر.

*** مصباح السالكين لنهج البلاغة من كلام أميرالمؤمنين عليه السّلام**

تأليف: كمال الدين ابن ميثم البحراني، المتوفّى سنة٦٧٩هـ.

و هو شرحه الكبير لنهج البلاغة، وهناك نسخة منه في مكتبة التربية (تربيت) في تبريز كتبت سنة٦٩١هـ.

و كان قد طبع على الحجر في مجلّد واحد في إيران، ثم طبع على الحروف في طهران في خمسة مجلدات مابين سنتي ١٣٧٨-١٣٨١هـ.

كما قامت دار العالم الإسلامي في بيروت بطبعه بالأُفست سنة ١٤٠١هـ.

ثم أعاد مكتب نشر الكتاب (دفتر نشر كتاب) في طهران طبعه بالأُفست سنة ١٤٠٤هـ.

*** شرح نهج البلاغة**

لابن أبي الحديد المعتزلي (٥٨٦ - ٦٥٦هـ).

أعادت مكتبة آية الله المرعشي العامة في قم طبعه بالأُفست على طبعة دار إحياء الكتب العربية في القاهرة، الطبعة الثانية (سنة ١٣٨٥هـ - ١٩٦٥م).

كما أعادت مكتبة إسماعيليان في قم طبعه بالأُفست أيضاً على الطبعة الأُولى لدار إحياء الكتب العربية في القاهرة (١٣٧٨هـ - ١٩٥٩م).

*** منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة**

تأليف: العلامة السيّد حبيب الله الموسوي العلوي الخوئي، المتوفّى سنة١٣٢٤هـ.

كان الكتاب قد طبع على الحجر و بالحجم الكبير في إيران، ثمّ أُعيد طبعه على الحروف في طهران، ولم يتمّ المؤلف رحمه الله تأليفه، فأتمّه من حيث بلغ المؤلف الشيخ حسن زاده الآملي والشيخ محمد باقر الكمره إي، وصدر المجموع في ٢١ جزءاً.

ثمّ أعادت مؤسسة الوفاء في بيروت طبعه بالأُفست، وأُعيد طبعه بالأُفست أيضاً في طهران، وصدر منه ثمانية أجزاء ثمّ توقّف لأنّ فيه مسّاً ببعض الحكّام الأُمويّين!!؟

*** مصادر نهج البلاغة**

تأليف: السيد عبدالزهراء الخطيب.

كان قد طبع في النجف الأشرف في أربعة أجزاء ما بين سنتي ١٣٨٦ ـ ١٣٨٨هـ، ثمّ أعادت طبعه مؤسسة الأعلمي في بيروت سنة ١٣٩٥هـ بعد إجراء تعديلات وإضافات على الطبعة الأولى، ثمّ أعادت دار الأضواء في بيروت طبعه بالأُفست سنة ١٤٠٥هـ على الطبعة الثانية مع إجراء تعديلات و تصحيحات من قبل المؤلف.

*** الكاشف عن ألفاظ نهج البلاغة في شروحه**

تأليف: السيد جواد المصطفوي الخراساني.

نشر: دارالكتب الإسلامية.

و كان الكتاب قد طبع عدّة مرّات بالأُفست على الطبعة الأُولى بعد إضافات هامّة وتصحيحات من قبل المؤلف، والكتاب يرشد القارىء إلى أيّ لفظ أراد من النهج في أيّ متن أو شرح مطبوع.

*** الراعي و الرعيّة**

تأليف: المحامي توفيق الفكيكي، المتوفّى سنة ١٣٨٩هـ.

و هو شرح قيّم لعهد الإمام أميرالمؤمنين عليه السّلام إلى مالك الأشتر رحمه الله حين ولاّه مصر.

كان قد طبع الكتاب لأول مرّة في بغداد سنة ١٣٥٨هـ، ثم أُعيد طبعه بها أيضاً سنة ١٣٨٢هـ، ثمّ طبعته مؤسسة الوفاء في بيروت بالأُفست على الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣هـ، وأعادت طبعه بالأُفست أيضاً مؤسسة نهج البلاغة في طهران.

*** حقائق التأويل**

تأليف: الشريف الرضي (٣٥٩ ـ ٤٠٦هـ).

كانت قد طبعته لجنة التأليف والنشر في منتدى النشر في النجف الأشرف سنة ١٣٥٥هـ بتحقيق وإشراف ثلّة من كبار العلماء كالشيخ عبدالحسين الحلّي والشيخ مرتضى آل ياسين.

و أعادت دار الأضواء في بيروت طبعه بالأُفست سنة ١٤٠٦هـ.

ثمّ أعادت مؤسسة البعثة ـ بالتعاون مع مؤسسة نهج البلاغة ـ في طهران طبعه بالأُفست بإخراج جديد وطباعة جيّدة.

*** تلخيص البيان في مجازات القرآن**

تأليف: الشريف الرضي (٣٥٩ ـ ٤٠٦هـ).

كان السيد محمد المشكاة قد نشر الكتاب بطريقة الفوتوتايپ في إيران سنة ١٣٦٩هـ، وذلك بتصوير مخطوطة ناقصة قديمة قريبة العهد من الشريف الرضي. وألحق به فهارس جليلة.

ثمّ حقّقه محمد عبدالغني حسن و طبعه على الحروف في القاهرة سنة ١٣٧٤هـ، مع دراسة ضافية عنه وفهارس فنّية.

ثمّ عُثر على مخطوطة كاملة له في مدينة تستر في إيران فأعادت مكتبة الخلاني العامّة في بغداد

طبعه على هذه النسخة الكاملة.

و أعادت مكتبة بصيرتي في قم طبعه بالأُفست على طبعة القاهرة المحقّقة.

كما أعادت دار الأضواء في بيروت طبعه بالأُفست سنة ١٤٠٦هـ علىٰ طبعة القاهرة أيضاً.

*** ديوان الشريف الرضي**

أعادت طبعه بالأُفست في جزءين وزارة الإرشاد الإسلامي في إيران ومؤسسة نهج البلاغة في طهران على طبعة دار صادر في بيروت، المطبوعة سنة ١٩٧٦م.

كما أعادت مؤسسة الأعلمي في بيروت طبعه بالأُفست أيضاً.

و كان الديوان قد صدر ضمن مطبوعات وزارة الإعلام العراقية في جزءين أيضاً بتحقيق الدكتور عبدالفتّاح محمد الحلو.

*** شرح مائة كلمة لأميرالمؤمنين عليه السّلام**

المائة كلمة هي التي اختارها الجاحظ من حكم أميرالمؤمنين عليه السّلام وشرحها ابن ميثم البحراني.

حقّقها ونشرها السيد جلال الدين المحدّث الأُرموي، المتوفّى سنة ١٣٩٨هـ، وألحق بها شرحين آخرين، أحدهما لعبد الوهاب؟ والثاني لرشيد الوطواط، محمد بن محمد بن عبدالجليل العمري، المتوفّى سنة ٥٧٣هـ، وقد شرحها ـ الوطواط ـ بالعربية والفارسية مع ترجمة لكلّ كلمة بالفارسية نظماً، كلّ ذلك كان برسم السلطان محمودبن خوارزم شهروسمّاه «مطلوب كل طالب من كلام أميرالمؤمنين علي بن أبي طالب» وكان السيد الأُرموي رحمه الله قد نشره مستقلاً سنة ١٣٨٩هـ.

و أعادت مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرّسين في قم طبع الشروح الثلاثة بالأُفست وصدر ضمن منشوراتها برقم١٣٦.

## طبعات جديدة لمطبوعات سابقة

*** نهج البلاغة**

مع شروح الشيخ محمد عبدة

أعادت دار التعارف للمطبوعات في بيروت طبعه سنة ١٤٠٢هـ طباعة جديدة جيّدة في أربعة أجزاء بمجلّد واحد.

كما قامت دار الأضواء في بيروت بطبعه مجدّداً أيضاً.

و طبعته دار الهدى الوطنية في بيروت من جديد أيضاً.

و أعادت طبعه دار البلاغ في بيروت بالأُفست على طبعة دارالتعارف.

*** توضيح نهج البلاغة**

تأليف: السيد محمد الشيرازي

شرح مبسّط موجز لنهج البلاغة، كان قد طبع مع المتن طبعة سقيمة في أربعة أجزاء في إيران، ثمّ أعادت مؤسسة الوفاء في بيروت طبعه بشكل جيّد في خمسة أجزاء.

* * *

*** دراسات في نهج البلاغة**

تأليف: الشيخ محمد مهدي شمس الدين.

طبع الكتاب لأول مرّة في النجف الأشرف سنة ١٣٧٦هـ، وطبع فيها ثانية سنة ١٣٩٢هـ، وطبع ثالثة سنة ١٤٠٢هـ. ثمّ أُعيد طبعه في بيروت نحو عشر مرّات مع إجراء بعض التعديلات والتصحيحات من قبل المؤلف، وقد ترجم الكتاب إلى اللغة الفارسية.

## كتب تحت الطبع

*** إختيار مصباح السالكين**

تأليف: إبن ميثم البحراني، الشيخ كمال الدين أبوالفضل ميثم بن علي بن ميثم البحراني، المتوفّى سنة ٦٧٩هـ.

و هو شرحه الوسيط على نهج البلاغة لخصه من شرحه الكبير المسمّى «مصباح السالكين».

تحقيق: الدكتور الشيخ محمدهادي الأميني

و سيصدر عن مؤسسة البحوث الإسلاميه في مشهد.

*** الأمثال والحكم المستخرجة من نهج البلاغة**

تأليف: الشيخ محمد الغروي.

إستخراج و شرح لـ(٢٠٢) مثل و حكمة من الأمثال والحكم الواردة خلال كلمات أميرالمؤمنين عليه السّلام في نهج البلاغة، وقد رتّبت حسب الحروف الهجائية.

و سيصدر عن مؤسسة نهج البلاغة ـ طهران ـ ويقع في أكثر من ستّمائة صفحة.

والكتاب قبسة من كتاب كبير للمؤلف موسوم بـ«الأمثال والحكم العلوية» لايزال مخطوطاً، نسأل الله تعالى أن يوفّقه لنشره.

## كتب قيد التحقيق

*** أعلام نهج البلاغة**

شرح للنهج.

تأليف: السيد صدر الدين علي بن ناصر الحسيني السرخسي، من أعلام القرن السادس.

يقوم بتحقيقه: السيد عبدالزهراء الخطيب.

*** شرح نهج البلاغة**

تأليف: إبن العتايقي، كمال الدين عبدالرحمن بن محمد بن إبراهيم الحلّي، من أعلام القرن الثامن.

و الكتاب يقع في ثلاثة مجلّدات، وقد عُثر على نسخة من أحد مجلّدات الكتاب مكتوب في حياة المؤلف وعليه خطّه.

يقوم بتحقيقه: الأُستاذ أسد مولوي.

*** معارج نهج البلاغة**

شرح للنهج.

تأليف: ظهيرالدين البيهقي، أبوالحسن علي ابن أبي القاسم زيد بن محمد بن الحسين... إلى آخر نسبه المنتهي إلى خزيمة بن ثابت ذي الشهادتين، المذكور في ترجمته في معجم الأُدباء،

وهو المشتهر بفريد خراسان، المولود سنة ٤٩٣هـ.

يقوم بتحقيقه: الأُستاذ محمد تقي دانش پژوه، على نسخة فريدة من نفائس مخطوطات مكتبة الإمام الرضا عليه السّلام في مشهد.

و سيصدر ضمن منشورات مكتبة آية الله المرعشي العامة في قم.

*** عيون الحكم و المواعظ و بصيرة المتّعظ والواعظ**

تأليف: إبن الشرفية الواسطي، علي بن محمد، من أعلام القرن السادس أو السابع.

جمع فيه المؤلّف ما لم يجمعه غيره من حكم وأمثال وقصار كلم أمير المؤمنين عليه السّلام؛ حيث جمع أكثر من ثلاثة عشر ألفاً منها مرتبة على الحروف في ٢٩ باباً بعدد أحرف الهجاء.

تقوم بتحقيقه: مؤسسة نهج البلاغة في طهران على عدّة نسخ، منها نسخة من مخطوطات القرن الثامن الهجري، من نفائس مكتبة آية الله المرعشي العامة في قم.

*** مجازات الآثار النبوية**

تأليف: الشريف الرضي (٣٥٩ ـ ٤٠٦هـ).

يقوم بتحقيقه: الشيخ رضا الأُستادي

و سيصدر ضمن منشورات مؤسسة نهج البلاغة في طهران.

و كان الكتاب قد طبع لأول مرّة في بغداد سنة ١٣٢٨هـ، ثم أُعيد طبعه بالقاهرة في مطبعة مصطفى البابي الحلبي وشركاه سنة ١٣٥٦هـ بتحقيق محمود مصطفى، وطبع ثالثة في القاهرة أيضاً بتحقيق الدكتور محمد طه الزيني سنة ١٣٨٧هـ، وأعادت دار الأضواء في بيروت طبعه بالأُفست سنة ١٤٠٦هـ على الطبعة الثالثة.

كما أعادت مكتبة بصيرتي في قم طبعه بالأُفست في حجم أكبر على الطبعة الثالثة أيضاً.

## مؤتمرات ومتابعات

ضمن الإهتمام بالذكرى الألفيّة لوفاة السيد الشريف الرضي أقامت المستشارية الثقافية للجمهورية الإسلامية الإيرانية في دمشق مؤتمراً خاصّاً بهذه الذكرى عقد في مكتبة الأسد للفترة من ١٧ إلى ١٩ أيلول ١٩٨٥.

و قد أُلقيت في المؤتمر عدّة بحوث و قصائد، منها:

* تأمّلات حول شخصية الشريف الرضي.
ـ السيد محمّد حسين فضل الله.
* الجانب الأخلاقي في شخصية الشريف الرضي
ـ السيد أحمد الفهري
* تشكّل الصورة في شعر الرضي
ـ الدكتور حسن نصرالله
* المعاني الخُلقية في شعر الشريف الرضي
ـ الدكتور محمد التونجي
* كواكب القصيد
ـ صلاح الصاوي

و تجدر الإشارة إلى أنّه كان قد عُقد في اللاذقية عام ١٩٦٤م مؤتمر علمي خاص بالشريف الرضيّ، نظمته إحدى الدوائر الثقافية

في الجمهورية العربية السورية، وقد تناول المؤتمر جوانب متعدّدة من شخصية الشريف وأدبه.

* و للشريف الرضي من قوّة الشخصيّة وأهميّة الموقع في تراثنا الاسلامي، ما فرض على نظام بغداد ـ وهو النظام المناوىء للرضي ومبدأ الرضي وآباء الرضي والطائفة التي أحد علمائها الرضي،... وقد أمعن هذا النظام في حَمَلة مذهب أهل البيت عليهم السّلام صلباً وتعذيباً وطرداً وتشريداً... ـ نعم، فرض الشريف الرضي نفسه على نظام بغداد فأقام له مهرجاناً، إحتفالاً بالذكرى الألفيّة لوفاته.

و لكن الرضي لم يسلم من شرورهم، فقد حجموا الرضي؛ العالم المسلم، الراوية، الفقيه، المفسّر، الأديب،... وضيّقوا عليه الخناق، وحصروه في دائرة الشعر الذي هو بعض مواهبه. وأضافوا من صليبيّتهم الماكرة ما في كنانتهم من سهام تصيب قلب الامّة، فجاؤونا في ذيل الزمان يقولون: إنّ الشريف الرضي قوميّ!

و كانت مقالات المؤتمر كالتالي:

- بناء القصيدة عند الشريف الرضي
  ـ الدكتور عناد غزوان
- الصورة الفنيّة في شعر الشريف الرضيّ
  ـ الدكتور عبدالإله الصائغ
- الرفض في شعر الشريف الرضي
  ـ حميد الهيتي
- حجازيات الشريف الرضي
  ـ الدكتور كامل الشيبي
- ببلوغرافيا آثار الشريف الرضيّ
  ـ كوركيس عوّاد
- الشاعر الشريف الرضي ناقداً
  ـ الدكتور أحمد مطلوب
- صور البطولة والفداء في شعر الشريف الرضيّ
  ـ محمد جميل شلش

و من الطريف أنّ بغداد لم تصدر في هذه المناسبة شيئاً يستحقّ الذكر، وإنّما استعدّت «دائرة ثقافة الأطفال» وتمخّض استعدادها عن كرّاس ملوّن فيه بعض أشعار الشريف!!

* أصدرت دائرة البريد في الجمهورية الإسلامية في إيران طابعاً بريدياً بمناسبة الذكرى الألفية لوفاة الشريف الرضيّ.

* * *